

مدارسة كتاب معارج العلوم الحلقة (72)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن من دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد. فهذا هو اللقاء السابع والعشرون من دروس المعارج - [00:00:00](#)

اسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدينا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلما. اللهم ايها الاخوة وصلنا الى الحديث عن مطلب جديد وموضوع جديد في - [00:00:30](#)

ضبط العين وهو تأمل العلم. قلت ان رأس موضوعات الضبط يرجع الى الحفظ. ولكن هذه طرق هي تحفظ العلم وتزيده يعني ايه طالب العلم ايها الاخوة يبدأ بهذه الطرائق في انتاج معرفي يعني هو من - [00:00:50](#)

نتائج المبادرة يزداد علما ومن تأمل العلم يزداد تبصرا بالذي يعلم. يعني تصبح يعرف ما الذي يخرج من رأسه كما يقولون. تأمل العلم من الوسائل العظيمة في تثبيت العلم وضبطه وحفظه - [00:01:20](#)

فقد تبدو المسألة او القطعة من المتن متناثرة. واذا عمل المتفقه عقله فيها وجدها على نظم واحد وانه يمكن ردها الى افكار متسلسلة وربما امكنه ان يقسمها تقسيما حاصرا وعندئذ عز - [00:01:40](#)

نتفلت فيه. طبعا هنا اول اول شيه انبه يعني او اعيد التذكير بان كلمة المتفقه هنا تعني يعني طالب بالعلم الشرعي وليس الذي يدرس العلم المعروف اليوم بالفقه. لان الفقه في اصل دلالتة يعني - [00:02:00](#)

الفهم والعلم بالشيه. ففقيه العرب عالمها. ثم تضيقت الدلالة بمبعث النبي عليه الصلاة والسلام اذ اطلق الفقه على علم الشريعة. فالذي يدرس العقيدة او الفقه او التفسير او الحديث او السيرة - [00:02:20](#)

او الاخلاق كل ما يقع في هذا النطاق داخل في قول النبي عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه الدين. لكن بعد ذلك تضيقت الدلالة فصار الفقه الشرعي يطلق على نوع من الاحكام الشرعية - [00:02:40](#)

هو الحكم العملي من صلاة وزكاة وما الى ذلك. وفي المسألة يعني تفصيل زائد واستخدامات اخرى حتى صار مثلا الذين ينزعون الى السلوك يقولون الفقيه هو الذي يخشى الله او هو علم الاخرة. يعني هذا الباب فيه شيه من التفصيل - [00:03:00](#)

ولكن يعرف عادة في المقدمات التي يعني تذكر في الكتب التي تذكر تاريخ الفقه انها يا اخوة لو اخذنا مثلا علم الفقه مثلا. سنجد انه انت تقرأ لا كبيرة من الفروع الفقهية. وقد يتعنى طالب العلم في فهمها. او في حفظها - [00:03:20](#)

يعني اذا فهمها قد يتعنى في استدعائها متى اراد. فتبدو كأنها متناثرة. يعني كل فرع مستقيم لو هو الان بدأ يعمل ما الخط الناظم لها؟ يعني كلها هل تخرج من مشكاة واحدة؟ الاسطح - [00:03:50](#)

في العلم انه يخرج من قاعدة واحدة. ولو وصل الكلام عن الف فرد. وهذا طبعا ما سنجد عند الحديث عن صناعة المعرفة يعني ابن فارس في كتاب مقاييس اللغة. اتى باعظم مخترع انساني ليس فقط يعني في الناحية الاسلامية. اتى - [00:04:10](#)

المؤلف لم يسبق اليه ولم يلحق حتى بعد ذلك. يعني مادة يعني سيأتي معنا ان بالموضوع مثلا في لسان العرب اتى بمادة في خمس عشرة صفحة. ابن فارس ردها الى ثلاثة - [00:04:30](#)

معاني فقط كل هذه المعاني ترجع هذه اصول الكلمة. هذا الباب اذا طب ما يعرف بالمستثنيات؟ المستثنى لا يخرج من قاعدة الا ليدخل في اخرى. يعني وهنا القواعد تتكامل وهذا يعرف في علم القواعد الفقهية عادة ايها الاخوان - [00:04:50](#)

فاذا ما الخيط الناظم؟ يعني حين اخذنا فقه الزكاة وجدنا ان كتاب الزكاة من اوله الى اخره والذي يعني يقوم على شيه من الدقة

ولذلك يعاني منه بعض الطلاب صعوبة ان مبنى الزكاة على - [00:05:10](#)

احتمال المواسة والاحسان. ففروع لاعداد لها. اذا والله كان الحال ان هذا الانسان الذي يملك المال ممكن لماله ان يواسي به غيره فهناك زكاة والا فلا. حين النزول الى التفاصيل هذا الاصل الكلي يريد - [00:05:30](#)

هذا الاصل من الذي سيكتشف؟ الناظر. والعلماء طبعا الحمد لله اراحونا يا اخوانا من كثير من المساحات. خاصة في الكتب الاخرى هذا قيمة الكتب الاولى. الكتب الاولى ترى فيها هذه الفلسفة العالية للاحكام. يعني اللغة التأصيلية تكثر - [00:05:50](#)

في الكتب الاولى وذكرت لكم مثالا وسابقى اعيدده ايجازا. مثال مثلا يوم الخلاف الموجود والله هل الفرشاة والمعجون معجون الاسنان ينزل منزلة السواك او لا؟ الان هذا الباب بغض النظر عما يقال فيه وعما يمكن ان يكون راجحا لكن تجد جدلا - [00:06:10](#) لا يكاد ينتهي. العبرة بالنظافة لا امخ هنا خصوصية للسواك. تبدأ انت تمضي في هذا الباب ارجع الى الكتب لا تتباد تقف لا تقرأ فقه السواك في الكتب القديمة وهذا الذي احرضكم به على الكتب الاولى. تجد الامام الجويني - [00:06:30](#)

هو يقول يقول عند الحديث عن السواك يقول ولا يتعين في السواك الة. تمام؟ الان اللفظ هذا اللفظ اعطاك ايه؟ طريقة تفكير. الان هذا يعني يعظم جدا في الكتب الاولى فينتج عقل - [00:06:50](#)

مقعد عند التعامل مع المسائل ايها الاخوة. الحين هذا الباب انت الان عندك كتاب تقرأه لا تنظر ماذا كتب مؤلف تفكر كيف الكتاب هذا كله ينتظم حول اصول معينة؟ ما هي الاصول؟ لكن دون. او تفكر. والله انت الان عندك خطبة جمعة - [00:07:10](#)

في موضوع اي موضوع قبل ان تتوجه الى المراجع اين تتوجه؟ لعقلك تستثمر ما فيه من معلومات. طب وبين تحضر في الشارع؟ يعني ايش تحضير؟ لا في مكتبة ولا في تمشي تقعد تفكر. الان المطلوب ان تفكر - [00:07:30](#)

يعني مثلا احنا بدنا نحضر درس عن هجرة نبوية. انا كتبت مقالة علمتني الهجرة النبوية. الحين يا اخوة الذي سبقك بالايمان والعلم فكر. لماذا لا تتبع سنته في التفكير؟ يعني لماذا تقتات فقط على ما - [00:07:50](#)

طب هو علمك ان تفكر؟ يعني ابن القيم الان في كتبه هل وبين العزو؟ يعني هل كلمتين يعزو ايه؟ هو يعزى اليه. الان احنا المطلوب ان نعمل المسائل تفكرا والتفكير ليس صعبا يا اخوانا. يعني انا اذكر - [00:08:10](#)

مرة في فئة من فئة المنقذين على البحر طلب منا ان نعطيهم محاضرة. فقالوا لي قالوا لي يعني هناك بابان باب الحديث يعني عن باب تقوى الله عز وجل. وعندنا يعني طبعا السبب - [00:08:30](#)

انه دايم الذي يعمل في هذا الباب عرضة لان يرى النساء وقد يكون هناك من تتبرج ويعني هذا الباب. باب العورات ممكن ان نقول انه وعندك حسن التلطف يعني بالناس الذين يأتون قد يكون بعض الناس اصلا على سوء خلق وقد يستفز الموقف وقد وقد - [00:08:50](#)

هم يريدون ايه؟ حسن التلطف يعني من هذا المنقذ الذي يعاملنا فهو هذان البابان. فانا قدرت في نفسي انه انا لو يعني وقلت لهم حديثي عن هذين الموضوعين سابدأ المحاضرة بالاتهام. يعني انا حكي لكم اتقوا الله عز وجل والكلام معنا - [00:09:10](#)

فسوف يفهموا من دون شك ان هناك من لقني شيئا وانا اتيت اتكلم معه في هذا الموضوع. والاشكال ان الموضوعين ليس بينهما صلة رحم في الظاهر. طب كيف اعمل؟ فانا هداني الله عز وجل قلت لهم اليوم نأتي ان شاء الله لوصية - [00:09:30](#)

النبي عليه الصلاة والسلام لابي ذر كما عند الترمذي يا ابا ذر اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحو وخالق الناس بخلق حسن من الجانب الاول تفعيل الرقابة بين الانسان وبين الله عز وجل جاءت في التقوى. والحديث مع الناس وخالق الناس بخلق حسن.

انتظر الان الباب ايه - [00:09:50](#)

ليس هناك اي تعني يعني حتى المدخل والله موضوع تقليدي يعني وصية معروفة. فهنا الانسان بشكل مباشر اول ما ينبغي ان يعمل المسائل تفكرا ايها الاخوة الكرام. يعني انا مثلا من الدروس التي ذكرتها في - [00:10:10](#)

علمتني الهجرة وكتبت هذا في المقال. لم اقرأه في كتاب لكن يعني مكثت افكر. الحالة النفسية عند النبي عليه الصلاة والسلام حين خرج من المطاردة ونجا من القتل ووصل المدينة - [00:10:30](#)

فاول شيء وصل يعني في اللحظة التي وصل فيها الى المدينة رصد الصحابة رضي الله عنهم التي تكلم بها. الان الحالة الامنية احنا

هنا في بلد فيه الحس الامني. وجربنا الاسفار. فالحس - 00:10:50

موجود في الحالة النفسية عند النبي عليه الصلاة والسلام عقب عملية المطاردة والملاحقة ليست بعيدة عن اذهاننا في اللحظة التي نجا فيها الانسان ما قوله؟ وما شعوره؟ فكانت بالنسبة الي وانا - 00:11:10

تأمل يعني وانا احضر الخطبة. النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما عند يعني الترمذي وابي داود من حديث عبدالله ابن سلام وذكر المقدمة يعني لما انجفل الناس الى النبي عليه الصلاة والسلام وقيل قدم رسول الله قدم رسول الله قدم - 00:11:30

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان اول شيء تكلم به ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وفي بعض الروايات وصلوا الارحام. الان سبحان الله يا اخواننا اي قدرة نفسية - 00:11:50

عند النبي عليه الصلاة والسلام انه يبدأ بحل مشاكل الناس قبل يعني ان انصح التعبير يفضض شيئا مما جرى له. يعني تخيل انك تعرضت لعملية اغتيال والتقيت بالناس ستشرح لهم ماذا جرى معك وفضل الله عليك وكلما جاء احد سوف تعيد وربما كثر شهرا

وشهرين - 00:12:10

وانت تعيد الخبر. هذه عملية مطاردة طالت. ولن تلام بالمناسبة. لان هذا هذا مقتضى الطبع فالنبي عليه الصلاة والسلام سكت عن هذا تماما ومباشرة بدأ. الان في هناك حرب لها خمس سنوات موجودة في داخل المدينة - 00:12:40

خمس سنوات حرب بعث لم تترك اي قائد الا ولحقته القائد الوحيد من اهل يثرب الذي بقي حيا لذلك اليوم ابن سلوم. وقد كان قد وقف على الحياد وكان من امره ما كان. فالنبي عليه الصلاة والسلام الان بيحدد سياسة الدولة الجديدة - 00:13:00

ايها الناس افشوا السلام. خلاص كفى وقت المعارك الان. طب ازمة المهاجرين والاقامة واطعموا الطعام. الحظ تربوي الذي اقتات عليه اهل مكة طيلة السنوات الماضية قال وصلوا بالليل والناس نيام. هذا الاستراتيجية النبوية بدأ - 00:13:20

طرح متعلقات الناس الذين عنده ايها الاخوة الكرام. طب وبين الحديث عن عن ذاته؟ لم يتحدث شيئا الامر المتعلق به في هذه اللحظة التي خرج منها ناجيا لم يتكلم بحرف وبدأ يعيش مشكلات المجتمع الذي - 00:13:40

وهو في الاستقبال. ايها الاخوة الكرام. هذا الدرس الان يعلمنا ترك الامجاد الشخصية ان الانسان لا يعني كثيرا بامرهم ولو كان الامر مهما في نفس الامر. ويخبرنا ان هذه الامة من عظمتها انه امة عمل. يعني هو عنده رسالة. يأتي عندنا دولة - 00:14:00

نريد ان نبنيه وعندنا مشاكل نريد ان نقضيها. ولذلك في مدة تمة الامر ممكن ان يقال. النبي عليه الصلاة والسلام انتهى من الاستقرار فان بنى مسجدا في دخل المدينة بنى مسجدا اللي هو المسجد النبوي. ثم بدأ يفتش عن امره الذاتي ليبنى له بيتا. انا جربت السفر

جربت - 00:14:20

قرب الانسان حين يسافر اول شيء يبأمن نفسه. فاذا امن نفسه التفت الى رسالته لكن النبي عليه الصلاة والسلام. بنى لله بيتين قبل ان يبني بيتا لنفسه. الان هذا الدرس يا اخوانا قد لا تجده في كتاب لان هو لانه موجود - 00:14:40

في القصة وهو ليس من الاسرار والكنوز التي لا يهتدى اليها لا هي قصة دهيد بين ايديكم وهذا مثال طبعا على يعني اتيت بكثير طبعا من الدروس الاخرى وهي منشورة في مقال وزدت عليها هذا العام شيئا. المقصود يا اخوانا انه في - 00:15:00

في مسألة تأمل العلم انت هنا تبدأ يعني تتأمل وتترصر وتحسن التفكير والتدبر حتى تخرج بشيء يكون نافعا باذن الله تعالى. واذا صح هذا في المسألة المتناثرة اول قطعة من العلم فانه في الفصل كله او الباب اصح. يعني يمكن ان تنظر انت في فصل يعني قد يتضمن

عشرات - 00:15:20

اول مسائل فمن اطال النظر فيه وتأمله وتمكن من تقسيمه تقسيما منضبطا او حاصرا. طبعا التقسيم ممكن انت ترد ما فيها الدين كله من قوى العقيدة والشريعة والسلوك هذا تقسيم منضبط. فيه تقسيم حاصر يعني مثلا ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر -

00:15:50

الصبر وتواصل بالمرحلة. من الناس من اوتي الصبر والمرحمة. ومن الناس من اوتي صبرا. يعني هب ان رجلا فقد ولده صارت كان شهيدا. فهو صابر عنده رحمة على اهله مثلا واولاده بعده. وقد يؤتى صبرا لكن - 00:16:10

ليس هناك رحمة وقد يؤتى رحمة لكن ليس هناك صبر. وقد لا يؤتى هذا ولا هذا. لان هذا التقسيم ليس هناك رابع. ليس هناك خامس. هذا تقسيم اعصاب الان هذا ادق انواع يعني التقسيم من جهة انها لا تقبل يعني الزيادة. طبعاً قد تقبل لكن لو - [00:16:30](#) قد يضاف شيء واحد او شيئين من غير الزيادة عن ذلك. يعني هذا طبعاً انا قلتها استفاد من من كلمة قالها الشيخ الطريفي فرج الله كربه. اللي هي قضية يعني الذي يدري ويدري انه يدري. قال والقسم الثاني يدري ولا - [00:16:50](#) يدري انه يدري ولا يدري ولا يدري انه لا يدري ولا يدري ويدري انه لا يدري. هذه الان الاقسام الاربع والمفترض ايه حسب التقسيم الحاصل. انها ايه؟ خلاص ليس هناك خامس. فالشيخ الطريفي قال ووجد في زماننا قوم لا يدري - [00:17:10](#) ويحسب انهم احسن من تمام؟ هذا طبعاً ايه؟ يعني اه خاصة الذين يتخذون من انفسهم معياراً وميزاناً لتقويم الافكار والاشخاص والاشياء ايها الاخوة. ويظهر ان الامام ابن دقيق العيد كان من اعلام هذه - [00:17:30](#) طريقة فانه قال ما خرجت من باب من ابواب الفقه واحتجت ان اعود اليه. وهذه نتيجة خارقة يعني يعني يستطيع كل احد يعني. لكنها ممكنة. وما ذلك الا لانه كان لا يغادر الباب حتى يرافقه - [00:17:50](#) وتأملاً والتأمل خزانة العلم لانه يوطأ للعلم مكاناً راسخاً في عقل المحصل وقل ما ينسى المرء مسألة تأملها وبقدر تأمله لها يزداد رسوخها تشتد او اصرها. وقد يحتاج الى التأمل في ذات المسألة. الواحدة - [00:18:10](#) وذلك انه اذا لم يحسن تصويرها ويكتمل فهمها لديه لم تثبت في صدره. فاذا تأملها وفهم مداركها واعاد صيام بلسانه وتراكيبه فقلما تتفلت عند ذلك. وربما احتاج الى تصويرها حية في الواقع. قبل ان يعني اقرأ اذكر - [00:18:30](#) هذا مثلاً انت تقرأ في باب من ابواب المعاملات فانت اذا جئت تقرأ لو ان الكلام صعب. تشعر ان الكلام صعب. ولا تكاد تصل الى نتيجة من الحلول الان ان تتأمل في المسألة في ميدانها في الواقع. يعني كن تقرأ تتوقف. يعني الان انت تمشي مع المؤلف ايه؟ خطوة [00:18:50](#) - خطوة قال كذلك اه والله انا ذهبت الى تاجر اعطاني كذا اريد ان افعل. تقرأ تبدأ. كنت شخصياً حين امر بمثل ذلك سبحان الله يا اخوة ما اصل الى نهاية الكلام واعد اقرأ كلام. يعني صاحب الكتاب الا واعجب - [00:19:20](#) من دقة ملاحظاته للتفاصيل بل والمشاعر احياناً. يعني الكلام هو اصلاً خرج من الميدان. فالف فالتأمل فقط بانزاله الى ميدان التطبيق يجعلك اكثر قدرة والا لو لم تفعل ذلك قد تقول والله الكلام صعب ولست ادري - [00:19:40](#) ولذلك قلت هنا وربما احتاج الى تصويرها حية في الواقع. وكم من مسألة لم يكتمل ادراكها حتى اذا تمثلها المتفقه في ساحة التطبيق وتخيّل تفاصيله وعاش الدور جيداً تبنت له بوجه جديد. وظهرت له تفاصيل دقيقة ما خطرت له ببال. ثم اذا عاد الى - [00:20:00](#) نص المؤلف وقراءه دهشة من دقة الالفاظ المستعملة فيه بما تحمله من قيود ومحترزات. وادرك ساعة ان كتب القائمة بنيت على الضبط والتحقيق والتحرير. وذلك من شأنه ان يثبت المسألة في صدره باوتاد لا تقتزعها - [00:20:20](#) مواصف النسيان. على ان هذا اللون من الضبط يا اخوة قد يفتح عليه باباً من الاسئلة المشكّلة التي تحتاج الى بحث. يعني انت بدأت تتأمل كل متر تقطعه تخرج عندك اشكالات اسئلة جديدة - [00:20:40](#) وقد لا تعرف يعني بحثها او حلها لانه كلما تأمل المسائل تشق له جزئيات يحتاج الى جواب عنها. ولا ينبغي ان يضجر من ذلك. يعني هو داخل الفم صفحة طلع له عشرة اسئلة من الصفحة. هذه ظاهرة صحية ام لا؟ صحية بامتياز. هل يا اخوانا هو - [00:21:00](#) اصلاً من رزق الله عز وجل. بل هي نعمة معجزة فان كثرة الاستشكالات تعني قد بدأ يحفر له اخاديد في ارض التحقيق. الان طلب العلم يا اخوة طلب العلم ليس فقط بالاستكثار من المعلومات. هناك مساحة لا تقاس. يعني الانسان عادة قد يقيس جهده - [00:21:30](#) بعد الصفحات التي يقرأها عدد الكتب التي ينجزها. هذه النتيجة هي نتيجة في الظهر. لكن ليس بشرط ان تكون على ما في الباطن. اعداد عقل اعداد عقل لو لقاك واحد لن يقول لك والله حاسك الك يمين ساير - [00:22:00](#) يعني ازادت فهما يعني. تمام؟ حاسك فهمك احسن من الاسبوع اللي فات. ايش القضية العقلية ليست كذلك. ليست كذلك فلن هذه الالواراد تتعمق في العقل. الانساني تعمقا يعطيه عقلاً راسخاً. في - [00:22:20](#)

طريقة التفكير. فهذه يمكن ان نقول عنها من المكاسب الاستراتيجية في التعامل في هذا. ولذلك في مثل هذه المجالس ايها قد ينتج من الاستشكلات البحثية ما لا يحصى. لكن هذه الافكار لن تتحصل عليها الا في الخلق. يعني - [00:22:40](#)

تنقطع في الخلطة وتختمر في العزلة. ولهذا لم يبالغ الامام البغوي الشافعي حين قال ليس الفقه الا حل الاشكال. ليس الفقه الا حائل. الاشكال زي عقلية المهندسين. وكذلك الامام الغرافي المالكي - [00:23:00](#)

في حين قالوا هذا النص ارجو ان يبقى معك. لانك ستحتاج اليه كثيرا. يقول وما لا اعرفه وعجزت وعجزت قدرتي عنهم. فحظي منه معرفة اشكالي. شف عد معرفة استشكال حرب. فان معرفة الاشكال علم في نفسه وفتح من الله تعالى - [00:23:20](#)

هذه الكلمة يا اخواننا من روائع ما نطق به هذا الامام الطواف المالكي. معرفة الاسجال علم في نفسي. وفتح من الله عز وجل. المسألة هذه الان الاشكال حين يقع يبقى الذهن مشتغلا بطلب حاله ولو بعد حين - [00:23:50](#)

انا اذكر سبحان الله قبل اكثر من عشر سنوات حضرت محاضرة لرجل يعني يعني يعني اشبه بجو التنمية البشرية كما يقولوا. فالمهم ذكر قصة ذكر قصة. هذه القصة يعني اه خلاصتها ان امرأة كانت لها انجازات ولكن تحطمت نفسيا - [00:24:10](#)

آآ يعني وكان اليأس يصيبها اذا اخطأت او تقاصر قصرت في شيء فالمهم ذكر في النهاية قال فيعني جلسنا معها. واستطعنا ان نشخص هذا الداء. ووصلنا الى انها تعتنى بالوقت لكن لا - [00:24:40](#)

محسن ان تسعد به. يعني ممكن التعبير نقول مثلا استمتاع بالوقت. فوقف عند ذلك. فوقفت وقمت له واسأل ما الطريق الى وجود السعادة في الوقت؟ يعني ما الطريق الى الاستمتاع بالوقت؟ فلم يعرف الجواب - [00:25:00](#)

هو ايه احسن التشخيص لكن ايه؟ ما مش عارف. فانا هذا الباب خلاص اخذته هذا بالفعل ما الطريق احنا بنحكي عن استثمار الاوقات. لكن ما الطريق الى الاستمتاع بالاقااف؟ فبدأت افكر يمكن وصلت الى قرابة - [00:25:20](#)

عشر طرق يعني في هذا الباب وربما ذكرت بعضها في محاضرات متفرقة فهو هذا الاشكال رزق لان هو معرفة اصبح حتى لو جاك انسان قول والله بالفعل هذا المسألة ما حدش كان عندي ولي مدة ابحتها يعني حتى معرفة الاستشكال هذا من الخير - [00:25:40](#)

ايها الاخوة الكرام. بقي التنبيه هنا ان ثمرة التأمل لا تأتي مع التعجل. فان التأمل يحتاج الى وقت الوقود نظر. لكن الفضل الوارد منه طويل العمر ولو غلا في السعر. اما النظر السريع ففقدته سريع. وقد اشار سعد الشيرازي - [00:26:00](#)

رحمه الله الى هذا المعنى بقوله والقول لا تعمل به التأمل كالثوب من غير قياس فصل. قليله من بعد ما للفكر افضل من طول الكلام في النظر لا ترمي الاف سهام خائبا وارمي اذا تعقل سهما صائبا. نأتي بعد ذلك - [00:26:20](#)

الى تدريس العلم. هذا طبعا اخر يعني مباحث هذا او اخر مطالب هذا المبحث. الان تدريس العلم ايها الاخوة تقدم انه التدريس من طرق ضبط العلم. قلت يا اخوة لما كنت - [00:26:40](#)

هنا في مقاعد الطلب الجامعي ومن قبله المدرسي كان الواحد منا معشر الطلبة يكاد يفتن من شدة ضبط بعض المدرسين للمادة التي يدرس بحيث لا يحتاج الى تحضير ومراجعة ولا حتى نظر في كتاب. فاذا سألته قال لك ما يمكن ان تعبر عنه هذا حصاد العمر او - [00:27:00](#)

هذا حصان التدريس. طبعا بعد ذلك فهمنا حتى ان المدرسين يختلفون ويتصارعون على المساقات يعني الذي اعتاد ان ادرس مادة وحفظها لا يريد ان يتعنى يعني في حفظ غيرها. لكن فهذا لا يغير يعني من العبرة شيئا - [00:27:20](#)

الان اذا في عندنا مسألة التدريس هي مع التكرار ومع التأمل يعني هي التدريس فيها اكثر من خاصية لكن نفس التدريس يعد طريقة من طرائق الضوء. فهذا الموضوع يتناول هذا. تطرق الشيخ فيصل - [00:27:40](#)

فيصل منصور حفظه الله الى موقع تدريس العلم من اشهر طرق الضغط فقال افضل الطرق لاتقان علم ما او مسألة ما هي على الترتيب التأليف في وتدرسه وتلخيصه. لكن يا اخواننا لو الف وترك سينسى - [00:28:00](#)

لو ضاع سوى طلب سينسى. لذلك الجمع بين التأليف والتدريس مع دوام العناية هو هذا الذي يحفظ العلم ويبقيه في الانسان باذن الله والتلخيص شأنه ظاهر يعني ممكن الانسان يعتاد ان يختصر خمس صفحات مثلا في صفحة هذا - [00:28:20](#)

عند عدم الاخلال بالمعاني لكن هناك تلخيص الانسان ممكن ان يلخص كل الكتاب كمحاور عامة في صفحة او صفحتين او يعني اكثر من ذلك بقليل. مفاد هذه الوسيلة انك اذا اردت ان تضبط علما فدرس. يعني انسان - [00:28:40](#)
مش عارف يعني يضبط علم النحو. اكتب لك آآ مثلا شابين ثلاثة في بداية الطريق اشتغل بتدريسهما ان تفهم ما بين الصقور. وان تسد الفجوات وان تحسن الفهم لان هذا يفرز عليك ضبط خارطة العلم وحسن التصور للمسائل والابواب. وجودة العبارة عن العلم وبراعة - [00:29:00](#)

تقسيم للمادة وسد الثغرات المشكلة وحفظ ما يلزم حفظه والالمام بمتعلقات المسائل في الواقع. يعني التدريس مؤنة في هذه كثيرة ايها الاخوة. التدريس عبارة عن تفخين والتفخيم فرع عن الفهم. يعني انت - [00:29:30](#)

لابد ان تفهم وان تحفظ فهذا التدريس من نعم الله عز وجل. ومن حاز هذه المغانم قل ان تتفلت المسائل من صدره ولهذا روي عن الخليل ابن احمد انه قال ان لم تعلم الناس ثوابا - [00:29:50](#)

فعلمهم لندرس بتعليمهم علما. يعني اذا لم تكن ترجو ذلك ابتغاء الاجر. فمن اجل على رأس المال عنده ولا تجزع من تفريع السؤال فانه ينبئك على علم ما لم تعلم. يعني ايه؟ الانسان - [00:30:10](#)

المدرس بمجرد ان يبدأ في التدريس لابد وان تلقى عليه الاسئلة وقد لا يدري عنها جوابا. هنا يا اخوانا الحل بسيط جدا مباشرة الانسان الذي يدرس يكتشف يا اخوان والله يا اخوانا اننا لم اصل الى درجة التحقيق ولست عالما. انا جيت احنا نتدارس. ما - [00:30:30](#)

وقفناه درسناه ما لم نعرفه ونسأل عنه اهل الهدى والعلم. بكل بساطة ولهذا ما زلت اقول لمن ادرسه من اخواني ارتفع بكم وترتفعون بي وسمعت شيخنا الدكتور يونس الاصل وفقه الله يقول مرة كلانا يستفيد من اخيه. طبعا الشيخ وان قاله من باب التواضع فالانسان يقول هنا من - [00:30:50](#)

يعني الواقع. ومن اللطائف ان احد الاخوة كان يتهيب التدريس سلبية للتحذيرات المتكررة من التصدر المبكر كان عنده هيك تلازم انه التدريس يعني التصدر. فلما فرض عليه التدريس ورأى بركاته عليه صار يبحث عن يجيب - [00:31:10](#)

درسه ويقول لا عدل بهذا السبيل في الضبط والفهم سبيلا غيره. فالانسان ممكن ان يتصدر جزئيا يعني يجمع له ثلاثة اربعة ليس من شرط ان تفتح البث يعني حتى يراك الناس يعني هو تصدري في وسط معين اذا الانسان اغتر - [00:31:30](#)

اشهر ذلك وصار يظن انه بات هذه الان ايه؟ هاي ازمة نفسية لا علاقة لها بالتدريس. ويحسب ان الله تعالى جعل صلاح هذه الامة بالعلم وان كل جيل لابد وان يورث لمن بعده ما ورثه عن قبله من العلم. وشاء الله - [00:31:50](#)

بحكمته وعدله وفضله ان يحمل الناس على هذا بعقبة النسيان. التي تقدم الحديث عنها. اذ جعل سبحانه العلم لا عندك الا اذا امددت به غيره. وبهذا يستمر الخير في الناس. ودائما تسمعون ان العلم يزيد بالزكاة. يعني هو الاصل الذي - [00:32:10](#)

يدفع الماء ينقص. لكن الذي يدفع من العلم علمه يزيد لا تقف طبعا مغايم التدريس عند هذا الحد بل ينتفع صاحبه بزيادة العلم وسعة الافق. والاهتداء للمفاهيم والافكار وتحصيل مهارات - [00:32:30](#)

القاف وايجاد روابط جديدة بين اجزاء العلم وربطه بالواقع وحسن التمثيل لمسائله هذا فضلا عما فيه من ثواب التعليم والدعم. هذا يا اخوانا طبعا يعني انا اكتب هذا بعض الالفاظ هي تحتاج الى طول شرح ولكن المقام اضيق من ذلك. يعني التدريس هو عنوان - [00:32:50](#)

لكن تحته من التفاصيل ستصبح صاحب مهارة. اللقاء يا اخوانا طريقة التفين هل تنمو شيئا فشيئا؟ يعني لو ان الانسان لم يخاطب الناس في خطبة جمعة او في درس او في حلقة وبقي حتى يتمكن الغسل مثلا ثلاثين اربعين - [00:33:10](#)

هذا قد يبقى يعاني من ضعف الطريقة في ايصال المعلومة. يعني كان الشيخ عمر الاشقر رحمه الله الف مائة وخمسين كتابا وما كان يستطيع ان يخاطب الجمعة. لانه لم يعتد وهو شاب ان يخاطب الناس. فهذا الباء اذا ليس - [00:33:30](#)

اين التصدر المبكر؟ وسوف يأتي الحديث اصلا عن ذلك يعني وفقه التصدر. لكن هنا نتكلم ان هذه المهارات تنمو شيئا فممكن انت

في المسجد بعض الشباب او بعض الصحب يتم التناقش بينك وبينه المهارة لابد ان تبدأ. القلم - [00:33:50](#)

له مهارة فاذا بدأت تكتم الكتابة بعد خمس سنوات بالقطع يا اخوان ليس كالكتابة الان وبعد عشر سنوات ليست كالكتابة يعني بعد خمس فهناك كمية هائلة من المهارات الدقيقة كيف تحتسب باللفظ؟ كيف توصل المعلومة - [00:34:10](#)

كيف لا تجعل كلامك محل لفظ؟ يعني هذه الادبيات وهذه المهارات تحتاج الى ان الانسان يعتني بهذا الباب على شكل من الدقة وقد جادت قبيحة ابن القيم بذكر طرف حسن من هذه المكاسب فقال العالم كلما بذل علمه - [00:34:30](#)

ناس وانفق منه تفجرت ينابيعه فازداد كثرة وقوة وظهورا. فيكتسب بتعليمه حفظ ما علمه ويحصل له به علم ما لم يكن عنده. وربما تكون المسألة في نفسي غير مكشوفة ولا خارجة من حيز الاشكال. فاذا - [00:34:50](#)

تكلم بها وعلمها اتضحت له واضاءت وانفتح له منها علوم اخرى. انا اذكر سبحان الله حين كنت في آآ ربما في السنة الاولى من الدراسة الجامعية للكالوريوس. كنا في امتحان وآآ - [00:35:10](#)

قمت بحل اكثر الاسئلة وهناك سؤال لم اعرف طريقة جوابي. المهم من الذي كان يراقب علينا الشيخ الله يحفظه وابو انس الشيخ حافظ البطة حفظه الله. فالمهم الشيخ حافظ كأنه نظر في وتوهم يعني ان انا ممكن اجاوبه. فهو يقرأ هو - [00:35:30](#)

فيقرأ ورقة الاسئلة. فهذا السؤال هو تحديدا لم يعرف جوابه. فاختر من بين الطلبة طبعا انا في تلك اللحظة لا ادري لما لماذا جاني يعني لم لم يكن الباب العلمي قد يعني شك لي اي محطة اهتمام في - [00:35:50](#)

فقال لي هذا السؤال ايش حله؟ طبعا بقول لا انا ايه؟ اللي انا مش عارفه. فنظرت في السؤال ففهمته قلت له الجواب كذا وكذا وكذا. فهو طبعا اسدى الي معروف لان انا اصبحت الان في لابد ان اجيب - [00:36:10](#)

يعني صار هناك كلفة عقلية زائدة يعني. فالان الذي يحضر مثلا خطبة جمعة او يريد ان يعرف مثلا تخريجا لحديث. يريد ان يسترزق من معلومة الاحتكار طبعا هذا يمكن يكون من فضل الله. تمام؟ يعني انه الله عز وجل قد يستر على الانسان في موقف. لكن بشكل عام يا اخوانا اكثر - [00:36:30](#)

الاستشكالات تظهر عند التحضير للتدريس. وبحثها يقع في ذلك فاكتر من يستفيد فشخصية المدرس وهذا امر يعد امرا بديهيا في حياة يعني المدرسين لو جلستم احدهم. يقول ابن القيم يواصل كلامه وايضا فان - [00:36:50](#)

ان الجزء من جنس العمل. فكما علم الخلق من جهالتهم جزاه الله بان علمه من جهالته. كما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قال لي انفق انفق عليك. وهذا - [00:37:10](#)

اول نفقة العلم اما بلفظه واما بتنبهه واشارات وفحواه. ولزكاء العلم ونحوه طريقا. احدهما الثاني العمل به فان العمل به ايضا ينميه ويكفره ويفتح لصاحبه ابوابه وخبايا. ومن فقه يا اخوانا مجالس التدريس - [00:37:30](#)

انه لو حضرها بعض الازكياء او المتقدمين في الطلب. فلا يجزع المدرس او يتهيا. يعني ايه افترض انك جئت تدرس فجاء احد المدرسين لك. وجلس او احد الذين تجاوزوا القنطرة وكانوا على مكنة. هذا الباب ما - [00:37:50](#)

فينبغي ان يتهيب لاجله الانسان. بل يمكن ان يعد ذلك فرصة لتبادل المنفعة وفحص المعرفة. وبكل بساطة انا رجل مكين والان يا اخوانا احنا نتبادل الافادة والاستفادة والتعليم والتعلم بهذه الطريقة خلاص اي قضية الله - [00:38:10](#)

قول انا موجود ما عندك تصيح كأنه منتدى حوارى والانسان يخرج. من الحرج ويجعل هذا فرصة ثمينة لتلقي العلم وحملها على التحضير الجيد كذلك. وله في الامام ابن في الامام ابن عرفة اسوة حسن. فانه كان يستعد لدرس العلم ويبالغ في - [00:38:30](#)

تحضير له. فلما عوتب يعني في كثرة التحضير قال لهم كيف يطيب لي النوم وانا بين اسدين الابي بفهمي وعقله والبرزلي بحفظي ونقله. انا بين اثنين اصول قاعدين فانا مضطر ان احضر ايه؟ عشان هدول. فهو الان - [00:38:50](#)

اصبح ينتفع بالحاضرين اكثر من انتفاعهم به. واذا لم يكن المدرس ذا اهلية فلا يعلن عن دور يعني انسان يا اخوانا اتى يدرس ليفهم. لم تحتمل عنده المسألة. لم يحقق المادة. هل يمكن ان يعلن ذلك - [00:39:10](#)

للناس خاصة احنا اليوم في فتنة الكاميرا. ولا يأذن بتسجيلها لانه الان في دور التلقي. لا في دور البدن فهو تصدر جزئي يراد به

التحصيل. وهو اعرف بنفسه والا فانه قد يسقط في وحل الغرور. والتقول على الله بغير علم - [00:39:30](#) وعندئذ لان يشتغل بكنس الشوارع خير له من الاشتغال بالعلم بل الاول والحال هذا اشرف. يعني الانسان الناس تستفيد من الذي الشوارع لكن الذي يتقول على الله بغير علم لا يستفاد منه. ويمكن ان يأذن بذلك متى ضبط العلم وتجاوز المرحلة الثالثة في الطلب - [00:39:50](#)

كمان تقدم يعني في بدايات الكتاب. وهو مع ذلك مقيم على الطلب. مقبل عليه يستشعر ان حاجته الى اخوانه اربى وازيد من حاجتهم له. واذكر انني استشرت شيخنا العلامة الدكتور محمد الزحيلي وفقه الله. في تأخير تدريس الفقه المذهبي الى - [00:40:10](#) لحين انجاز الفقه المقارن على وجهه. هذا سألته ربما قبل عشر سنوات كان مشرفي في رسالة الدكتوراة. فسألته قلت له انا مدرس مثلا الفقه المذهبي. وانا ارى انني اريد ان اؤخر ذلك حتى اضبط المذاهب الاربعة. فابى ذلك وقال لي - [00:40:30](#) هذه الجملة التي وثقتها هنا في الكتاب قلت قال المنهج الاسلامي ان يعيش الرجل معلما ومنتعلما في ان واحد. بهذا يا اخواننا ننتهي من هذا الموضوع وننتهي كذلك من هذا المبحث لنشرع في المبحث القادم - [00:40:50](#) هو حفظ العلم بإذن الله تعالى بارك الله فيكم واحسن الله اليكم والسلام عليكم ورحمة الله - [00:41:10](#)